على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل والذين لا يفعلون الفاحشة وقال
سبحانه واذا ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون وقال
سبحانه والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا غيظ لهم فافهم رحمك
الله فهذه اسرار بينة وامور متعينة **الفايدة** التاسعة تبين
مراتب المتذكرين من المتقين اعلم ان اهل التقوى اذا مسهم طيف من
الشيطان لا بد عصمتهم تقواهم للاصرار على معصية مولاهم بل يرجعهم
اليه بتذكرهم وتذكرهم على اقسام متذكر يتذكر الثواب ومتذكر
يتذكر العقاب ومتذكر يتذكر الوقوف للحساب ومتذكر يتذكر
ما في ترك المعصية من جزيل الثواب ومتذكر يتذكر سابق الاحسان
فيستحي من وجود العصيان ومتذكر يتذكر لواحق الامتنان فيستحي
ان يقابل ذلك بالكفران ومتذكر يتذكر نظر الحق له ومتذكر يتذكر
قرب الله منه ومتذكر يتذكر احاطة الحق به ومتذكر يتذكر
معاهدة الله له ومتذكر يتذكر فنا لذته وبقا مطالبته ومتذكر
يتذكر وبال المخالفة فيذلها فيكون لها تاركا ومتذكر يتذكر فوايد
الموافقة وعزها فيكون لها سالكا ومتذكر يتذكر قيومية الحق
به ومتذكر يتذكر عظمة الحق وسلطانه الى غير ذلك من متعلقات
التذكر وهي لا حصر لها وانما ذكرنا ما ذكرنا منها انباءً لك

باحوال

باحوال المتقين وتنبيها على بعض مقامات المتبصرين فافهم
الفايدة العاشرة يمكن ان يكون قوله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف ان يكون المراد بالطيف هاهنا طايف الهاجس والخاطر الوارد
من وجود النفس بالقا الشيطان وسمي طيفا لانه يطيف بالقلب
وتفسير القراة الاخرى اذا مسهم طايف فيكون احدى القرائتين مفسرا
للاخرى والهاجس يطيف بالقلب فان وجد له مسلكا ثلمة يجدها في
سور مقام اليقين دخل والا ذهب ومثل مقامات اليقين ونور اليقين
الجامع لها كالاسوار المحيطة بالبلدة وقلاعها فالاسوار هي الانوار
وقلاعها هي مقامات اليقين التي هي دايرة بمدينة النفس فمن احاط
بقلبه سور يقينه وصح مقاماته التي هي في اسوار الانوار كالقلاع
فليس للشيطان اليه سبيل ولا له في داره مقيل الم تسمع **قوله** تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي لانهم قد صححوا العبودية لي
فلا هم لحكمي منازعون ولا في تدبيري متعرضون بل هم علي متوكلون
والي مستسلمون فلذلك قام لهم الحق بالرعاية والنصر والحماية
وجهوا هممهم اليه فكفاهم من دونه **قيل** لبعض العارفين كيف
مجاهدتك للشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم صرفنا
هممنا الى الله فكفانا من دونه **وسمعت** شيخنا ابا العباس رحمه الله

Copyright © King Saud University